

Distr.: General
14 June 2002
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والخمسون
البندان ٤٢ و ١٦٦ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ١٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم لتوجيه انتباهكم إلى آخر الأحداث في حملة الإرهاب الفلسطيني المستمرة الموجهة ضد المواطنين الإسرائيليين.

ففي حوالي الساعة ١٩/٤٠ (بالتوقيت المحلي) من يوم ١١ حزيران/يونيه، دخل انتحاري فلسطيني أحد المطاعم الشعبية في مدينة هرتزليا الإسرائيلية الساحلية، وطلب من صاحبه قنينة ماء ثم فجر نفسه. وكانت المتفجرات مملوءة بالمسامير ومدرجات الكويترات لزيادة تألم الضحايا ومعاناتهم إلى أقصى حد ممكن. وقُتلت في هذا الانفجار هادار هيرشكوفيتس، وهي فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، وأصيب إحدى عشر شخصا آخرون بجراح، جراح أحدهم بالغة الخطورة.

وتوج التفجير الذي حدث في هرتزليا يوما طويلا من أعمال العنف الفلسطيني الموجهة قصدا ضد المدنيين الإسرائيليين. فبعد ظهيرة ذلك اليوم، جُرح ثلاثة طلبة إسرائيليين بإحدى المدارس الثانوية حينما هاجم إرهابيون فلسطينيون حافلة مدرسية كانت تقلهم. ووقع الانفجار بينما كان الطلبة يستعدون لركوب الحافلة بعد أن قضوا يوما في بستان للكرز. وأصيب أحدهم بجروح خطيرة ونُقل إلى أحد مستشفيات القدس. وفي ذات اليوم، طعن رجل فلسطيني في القدس شرطيا إسرائيليا في ظهره بسكين. ونُقل الشرطي إلى مستشفى مجاور، حيث أصبحت حالته مستقرة.

ويوم السبت الماضي، ٨ حزيران/يونيه، قُتل ثلاثة إسرائيليّين عندما انسل إرهابيون فلسطينيون إلى بلدة كارمي تزور قبيل الفجر. وتفرق هؤلاء الإرهابيون في أرجاء البلدة وأطلقوا نيرانهم بصورة عشوائية باتجاه كل إنسان صادفوه. وقد ادعت منظمة حماس الإرهابية مسؤوليتها عن هذا الهجوم.

وفي غضون ذلك، اكتشفت القوات الإسرائيلية مختبرا للمتفجرات في أحد مباني رام الله تابع للقوة ١٧، وهي قوة الأمن الشخصي للرئيس عرفات. وعثرت في هذا المبنى على أزيد من ١٠ عبوات ناسفة قوية المفعول في مراحل مختلفة من إنتاجها، إلى جانب أكياس لمتفجرات من نوع TATP، ووثائق وبدلات للجيش الإسرائيلي. وفي هذا الصدد، أود أن أشير إلى الرسالة الأخيرة المؤرخة ١٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ (A/ES-10/178-S/2002/650) الموجهة من المراقب الدائم لفلسطين، والتي أدان فيها هذه العملية بالذات التي كشفت النقب عن هذه المتفجرات وحالت بالتالي دون حدوث هجمات إرهابية محتملة عديدة. وبالرغم من احتجاجات المراقب الدائم لفلسطين، فإن اكتشاف هذه المتفجرات يؤكد ضرورة هذه العملية لحماية المواطنين الإسرائيليين من خطر الهجمات الإرهابية.

ويأتي هذا الاكتشاف، إلى جانب طلب الرئيس عرفات في الآونة الأخيرة من منظمي حماس والجهاد الإسلامي الإرهابيين الانضمام إلى حكومته، ليؤكد مرة أخرى أن القيادة الفلسطينية ما زالت تشجع الهجمات ضد الإسرائيليين، بينما تدعي إدانتها الإرهاب أمام الرأي العام الغربي. ولو امتثل الفلسطينيون للتعهدات التي وقعوا عليها ولإرادة المجتمع الدولي واستخدموا قواهم الأمنية للحؤول دون وقوع الأعمال الإرهابية، بدلا من ارتكابها، لما كان ثمة من داع للقيام بالعمليات العسكرية الإسرائيلية. ولذلك، فإن إسرائيل تحمل القيادة الفلسطينية مسؤولية هذه الأعمال الإرهابية وتشدد على الحاجة الملحة لتحركها دون إبطاء من أجل وضع حد فوري لهذه الأعمال الإرهابية.

وقد اهتم المراقب الدائم لفلسطين، في رسالته المذكورة آنفا، إسرائيل أيضا "بتشويه" معنى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧)، وساق دليلا على ذلك مقالا كتبه رئيس الوزراء، أرييل شارون، أكد فيه أنه ليس بوسع إسرائيل أن تنسحب إلى حدود "غير حصينة" أو تتنازل عن حقها في العيش داخل حدود آمنة معترف بها. ولا تزال إسرائيل ملتزمة بتحقيق سلام حقيقي على أساس قراراتي مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣)، على نحو ما اتفق عليه الطرفان. بيد أن الطرفين المعنيين ينبغي أن يتوخيا الدقة في عرض تلك القرارات والسياق الذي اعتمدت فيه.

فمبادئ إحلال السلام التي أرساها القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) قد اعتمدت في أعقاب حرب الأيام الستة التي اندلعت في عام ١٩٦٧ وهدد وجود إسرائيل فيها تحالف من الجيوش العربية المعادية التي حشدت قواتها على امتداد خطوط هدنة عام ١٩٤٩ الهشة وأعلنت عزمها على تدمير إسرائيل. وما قاله رئيس الوزراء شارون بعيد عن أن يكون تشويهاً، فهو ينسجم مع روح ونص القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي دعا، في ما دعا إليه، إلى حق دول المنطقة في "أن تحيا، داخل حدود آمنة معترف بها" وإلى "ترك كل تمسك بصفة المحاربة وإنهاء كل حالة حرب".

والتشويه الحقيقي هو الادعاء الذي تواتر تكراره بأن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) يدعو إلى الانسحاب التام والكامل من الأراضي التي وقعت تحت سيطرة إسرائيل في عام ١٩٦٧. وحقيقة الأمر هي أن من صاغوا القرار تعمدوا عدم توجيه مثل هذه الدعوة. وقد رُفِضت عن قصد المقترحات المقدمة لإبراد اقتضاء بالانسحاب التام مثل إدخال أداة التعريف (الـ) عند ذكر الأراضي التي ينبغي على إسرائيل أن تنسحب منها في إطار تسوية سلمية. وكان ذلك اعترافاً بأن إقامة حدود آمنة معترف بها ينبغي أن تكون على أساس المفاوضات بين الطرفين، لا خطوط هدنة مؤقتة وهشة على نحو ملموس.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن صياغة القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) تشير إلى "دول في المنطقة"؛ ولم تذكر بصورة مباشرة الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وتطبيق مبادئ القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) على المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية هو نتيجة اتفاقات لاحقة تمت بين الطرفين. وبالفعل لم توجد أبداً حدود معترف بها دولياً وآمنة في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. وتشير موافقة الفلسطينيين على إجراء مفاوضات بشأن مسألة الحدود في محادثات الوضع النهائي إلى أن الفلسطينيين أنفسهم قد قبلوا مبدأ الاتفاق الوسط بشأن الأراضي في ما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة وفقاً للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧). وقد ذكر اللورد كرادون، المخطط الرئيسي للقرار، في مقابلة أجرتها معه صحيفة Beirut Daily Star بتاريخ ١٢ حزيران/يونيه ١٩٧٤ ما يلي: "لو طُلب إلى إسرائيل العودة إلى مواقعها في ٤ حزيران/يونيه ١٩٦٧ لكان ذلك خطأ؛ لأن تلك المواقع كانت غير مستحبة ومصطنعة. فهي على كل حال المواقع التي تصادف وجود جنود كل جانب عليها يوم أن توقف القتال عام ١٩٤٨. فهي ليست سوى خطوط هدنة. ولذلك لم نطلب أن تعود إسرائيل إليها".

ولا بديل للقيادة الفلسطينية عن الوفاء بما وقعت عليه من التزامات والامتثال لأحكام القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن - وكلها تلزم الفلسطينيين بالتخلي عن اللجوء

إلى الإرهاب. وحتى يأتي الوقت الذي تتخذ فيه القيادة الفلسطينية خطوات تحوّل إدانتها للإرهاب إلى أفعال، ستكون إسرائيل، شأنها شأن أية دولة، مضطرة إلى حماية مدنييها من تهديد الإرهاب الفلسطيني الذي لا تخف حدته، وسيكون الطريق المفضي إلى المصالحة مسدودا.

وأقدم هذه الرسالة إلخاقا برسائلي العديدة التي تورد تفاصيل حملة الإرهاب الفلسطيني التي بدأت في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم نص هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البندين ٤٢ و ١٦٦ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يهودا لانكري

الممثل الدائم